الإيمان

بعوالم الآخرة ومواقفها

بقلم

العلامة الكبير والعارف الشهير

الإمام المفسر المحدث الشيخ

عبد الله سراج الدين

المحتوى

|  |  |
| --- | --- |
| افتتاحية الكتاب ـ وأهمية البحث في الآخرة على ضوء الكتاب والسنة | 5 |
| مقدمة في أن الآخرة حق لا ريب فيها، وبيان وجوه حقيقتها | 7 |
| \* أولاً: النظر في العوالم يؤدي إلى إثباتها، وتفسير إن في خلق السموات والأرض الآية | 8 |
| \* ثانياً: النظر في إبداع خلق الإنسان يؤدي إلى إثباتها، وتفسير سورة التين | 12 |
| \* ثالثاً: النظر في حكمة الشرائع يؤدي إلى إثباتها أيضاً، وبيان ذلك من قوله تعالى: أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً | 16 |
| أثر الإيمان بالآخرة في النفوس، وبيانه من وجوه | 22 |
| الموت وحقيقته، ونقل كلام الشيخ الأكبر والإمام الغزالي فيه | 31 |
| كلمات حول الروح الإنسان ـ وفيها : | 33 |
| \* أولاً: الكلام على حقيقة الروح من خلال: ويسألونك عن الروح  سبب نزولها، هي من عالم الأمر والملكوت، والجسم من عالم  الخلق والملك | 33 |
| \* ثانياً: تشريف الله تعالى للإنسان جسماً وروحاً، ووصف حال المؤمنين والكافرين | 39 |
| \* ثالثاً: الجمهور على أن الأرواح مخلوقة قبل الأجساد، وأدلة ذلك، وكلمة في أول الأرواح خلقاً | 42 |
| * بشارة الملائكة للؤمن عند الموت، وإنذارهم للكافر | 47 |
| * حسرات الكفار والعصاة عند الموت، وتمنيهم العودة إلى الدنيا | 49 |
| عالم البرزخ، ويسمى عالم القبر، وعالم الصُّور | 52 |
| * كلمة في معاني "التوفيه" في القرآن الكريم، وتفسير يا عيسى إني متوفيك بما يتعين الوقوف عليه | 54 |
| \* لقاء الله تعالى، ومرات ذلك، والأدلة عليه من الكتاب والسنة | 57 |
| \* تفسير كلا إذا بلغت التراقي إلى ربك يومئذ المساق | 59 |
| \* مراتب الناس في لقاء ربهم، والأدلة عليها من الكتاب والسنة | 66 |
| \* بيان من يلقى الله تعالى وهو عليه غضبان ليحذر ما عمله | 68 |
| \* السؤال في البرزخ: حقيِّته ولمن يكون وعن أي شيء يكون السؤال؟ وأدلة ذلك | 72 |
| \* تلقين الميت: استحبابه، ودليله | 77 |
| نعيم القبر وعذابه، وأدلة ذلك من ستة مواضع من القرآن الكريم | 80 |
| \*الأدلة من السنة على نعيم وعذاب القبر | 84 |
| \*ذكر بعض أسباب عذاب القبر ـ فلننظر لزاماً | 87 |
| \*الجمهور على أن نعيم القبر وعذابه للروح والجسد. ودليل ذلك | 94 |
| \*تعوذه صلى الله عليه وآله وسلم من عذاب القبر، وأمره بذلك | 95 |
| \*الأسباب المنجية من عذاب القبر، وهي مما يتعين الوقوف عليه | 96 |
| \*نعيم القبر على مراتب متعددة | 99 |
| * تكليم الله تعالى أولياءه، ونظرهم إليه سبحانه في عالم البرزخ | 104 |
| * اطلاع أهل البرزخ وسماعهم السلام والكلام عندهم | 105 |
| * انتفاع الأموات بالأعمال الصالحة التي يهديها إليهم الأحياء، والأدلة الكثيرة على ذلك | 110 |
| * الجواب عن احتجاج بعضهم على المنع بآية: وأن ليس للإنسان إلا ما سعى بشكل مفصل | 115 |
| عرض الأعمال على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأدلته، وحكمته | 119 |
| * عرض الأعمال على الأقارب والعشيرة في البرزخ | 121 |
| حالة أهل البرزخ من حيث الأعمال التعبدية، وفيه بيان استمرار الأنبياء على عباداتهم في البرزخ | 123 |
| \* قد يكرم الله تعالى غير الأنبياء بالاستمرار على طاعاتهم وقرباتهم في عالم البرزخ ـ أدلة ذلك | 126 |
| \* قد يعترض بحديث: "إذا مات ابن أدم " والجواب عنه منفصلا | 128 |
| تلاقي الأموات في عالم البرزخ وتساؤلهم وتزاورهم | 133 |
| * التقاء أهل الدنيا بأهل البرزخ، وفيه: اجتماعه صلى الله عليه وآله وسلم بالرسل قبله في ليلة المعراج وغيرها أيضاً | 136 |
| * اجتماع بعض الأولياء بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة، وأخبارهم في ذلك | 141 |
| * الاجتماع بأهل البرزخ مناماً، والاستفادة من ذلك | 142 |
| بعث الخلائق  والأدلة عليه، وذكر طرق القرآن في إثباته | 146 |
| الطريقة الأولى: النظر في الآيات الآفاقية والنفسية، وآياتها وتفسيرها | 147 |
| الطريقة الثانية: طريقة الشهود والعيان، وآياتها وتفسيرها | 152 |
| \*شبه المنكرين للإعادة، وبطلانها | 161 |
| \* كيفية البعث، والبحث في عدد نفخات الصور والمستثنيين من الصعق حين النفخ | 164 |
| \* المدة بين النفختين | 165 |
| \* ماء الحياة الذي يصيب عجب الذنب، فيجتمع جسمه المتفرق ثم تتلبسه روحه | 167 |
| \*البحث في الصور والنافخ فيه بأمر الله تعالى | 168 |
| عالم الحشر،  معناه، وترتيب مراحل مصير الجبال يوم القيامة | 171 |
| * أول من تنشق عنه الأرض هو سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم | 173 |
| * صفة أرض المحشر، وتفسير: يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات | 174 |
| * صفات أهل المحشر، وفيه: أن سيدنا إبراهيم أول من يكسى، ولماذا؟ * وأما سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيحشر كاسياً | 178 |
| * أهوال الحشر وكرباته الشديدة، وبعض الأحاديث الدالة على ذلك | 181 |
| * شدة الحشر على أهل الموقف إلا من أظله الله تعالى بظله | 187 |
| * ذكر عشرة خصال موجبة لإظلال الله تعالى لأصحابها | 188 |
| * طول الموقف يوم القيامة، وأن ذلك يختلف باختلاف الناس | 192 |
| * عموم الحشر للثقلين والزمان والمكان والحيوان والطيور، وذكر الدليل على كل واحد منها | 195 |
| * حشر كل إنسان مع محبوبه | 199 |
| لواء الحمد، وانضواء جميع الأنبياء وأممهم تحته | 201 |
| عالم الحوض،  وأن الحوض في أرض المحشر، وأن مدده من نهر الكوثر في الجنة | 205 |
| \* سعة حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكثرة آنيته | 207 |
| \* سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حوضه ينتظر الواردين ـ جعلنا الله تعالى من المقبولين | 210 |
| \* سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستقبل أمته على الحوض ويعرفهم بسيماهم من بين الأمم | 213 |
| \* بيان من يذاد عن الحوض، والجميع بين حديثه وحديث: "تعرض علي أعمالكم" | 215 |
| \* موقع الحوض الشريف، وأنه قبل الصراط | 219 |
| الشفاعة وأنواعها  وذكر روايات حديث الشفاعة العظمى | 220 |
| بيان وإيضاحات هامة حول أحاديث الشفاعة | 227 |
| أولاً: لِمَ قال صلى الله عليه وآله وسلم: "أنا سيد ولد آدم يوم القيامة" مع أنه صلى الله عليه وآله وسلم سيدهم في الدنيا أيضاً؟ | 227 |
| ثانياً: لِمَ لمْ يلهم الناس الذهاب فوراً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ | 228 |
| كلمة في عصمة الأنبياء عامة من ستة وجوه | 230 |
| ما وجه تسمية بعض الأنبياء بعض أعمالهم ذنوباً؟ | 233 |
| \*الأجوبة المفصلة عن اعتذار سيدنا آدم عليه السلام ومن بعده من الأنبياء عن التقدم إلى الشفاعة | 234 |
| \*بيان معنى أن عيسى عليه الصلاة والسلام كلمة الله وروح منه | 244 |
| أنواع الشفاعات الخاصة | 247 |
| \* منها: دخول قوم الجنة بغير حساب | 247 |
| \* ومنها: عدم تعذيب قوم قد استحقوا العذاب | 247 |
| \* ومنها إخراج عصاة المؤمنين من النار | 250 |
| حال العصاة في جهنم | 252 |
| \* الشفاعة في عصاة المؤمنين وإخراجهم من النار على طبقات مختلفة في المدة | 254 |
| \* ومن الشفاعة الخاصة: شفاعته صلى الله عليه وآله وسلم في رفعة الدرجات في الجنة | 257 |
| ذكر أسباب هذه الشفاعة وأدلتها من السنة المطهرة | 258 |
| \*ومن الشفاعة الخاصة: شفاعات الأنبياء والملائكة والصديقين والعلماء والشهداء والصالحين | 264 |
| العرض على رب العالمين :  أدلته، وصفته، وكونه ثلاث عرضات | 268 |
| موقف الاختصام:  أدلته، وأن يكون بين الناس، وبين البهائم، ويكون بين الروح والجسد | 271 |
| عالم السؤال ،  ودليله من الكتاب والسنة وعن أي شيء يكون | 277 |
| * من ذلك: سؤال الأمم عن موقفها من دعوة رسلهم | 277 |
| - ومن ذلك: سؤال المرسلين: هل بلغوا أممهم دعوة الله تعالى؟ | 279 |
| * موقف شهادة هذه الأمة المحمدية على الناس قبلهم، وشهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمته المتبعة بالتزكية | 281 |
| موقف شهادة الرسل على أممهم | 286 |
| السؤال عن التكاليف العملية ومنها: الصلاة | 289 |
| \* ومنها: سؤال المكلف عن أهله وعما استرعاه الله تعالى | 290 |
| \* السؤال عن السمع والبصر والفؤاد | 291 |
| \* السؤال عن العمر والعلم والمال والجسم والشباب | 293 |
| \* السؤال عن النعيم | 297 |
| \* السؤال عن بقية الآلاء والنعم المالية وغيرها | 300 |
| \* سؤال الإنسان عن نيته ومراده من الأعمال الصالحة | 304 |
| \* سؤال الواعظين والخطباء عما أرادوه من وعظهم وخطبهم | 306 |
| أخذ الكتب، وأصناف الناس عند ذلك | 308 |
| من الآخذين كتبهم بشمالهم: الطبيعيون، وكلمة فيها رد معتقدهم  الفاسد | 311 |
| عالم الحساب،  وأن الإنسان يحاسب عن جميع ما صدر عنه | 315 |
| الدليل على المحاسبة على أعمال القلوب من نيات وإرادات عازمة | 316 |
| أول ما يحاسب عليه العبد من الأعمال: الصلاة من حقوق الله، والدماء من حقوق العباد | 321 |
| \*المحاسبة على الزكاة، وتشديد الحساب على مانعها والعقوبات  عليه في القبر وما بعده | 322 |
| \*محاسبة الله لمانع الزكاة بسبب ما يصيب الفقراء من شدة | 327 |
| أصناف الناس بالنسبة للحساب، وأنواع الحساب | 330 |
| * الحساب اليسير، وبيان أسبابه العديدة | 330 |
| * الحساب العسير عافانا الله منه | 332 |
| * من الناس من يدخل الجنة بغير حساب، وأسباب ذلك كثيرة بحمد الله، بيان جملة من أعمالهم، وعددهم ـ جعلنا الله منهم اللهم آمين | 335 |
| تمثل الأعمال خيرها وشرها، وكل بصورة مناسبة، وأدلة ذلك من الكتاب والسنة | 341 |
| يوم تبيض وجوه وتسود وجوه | 347 |
| ينصب يوم القيامة ألوية لأهل الخير وأئمة الهدى، وألوية لخلافهم | 349 |
| عالم الميزان،  وبيان ما يثقل به الميزان من الطاعات | 352 |
| * تفسير إجمالي لسورة القارعة | 355 |
| * دقة الميزان وأنواع الموازين | 361 |
| * بيان ما ينتفع به الكافر من أعمال البر، وكيفية انتفاعه بها | 364 |
| * هل الوزن للأعمال أو لكتب الأعمال؟ وبيان أدلة القولين | 365 |
| * ذكر حديث البطاقة، والجواب مفصلاً عن إشكال فيه: كيف رجحت هذه البطاقة مع وجود ما فيها في صحائف كل مسلم وإن كان عاصياً | 368 |
| موقف الامتحان الاعتقادي والعملي | 373 |
| \*من جملة الامتحان الاعتقادي ما جاء في الحديث: "فيأتيهم الله في صورة غير صورته" والجواب عن: "الصورة" بإسهاب من كلام العلماء والعارفين | 375 |
| \*الامتحان العملي، والكلام على قوله تعالى: يوم يكشف عن ساق | 382 |
| \_ إحقاق الحق وإبطال الباطل في يوم القيامة، وتوضيح نفيس  لتشبيه الله تعالى أعمال الكافرين بالسراب وبالظلمات في بحر لجي | 384 |
| \_ توضيح تشبيه الله تعالى لحال المؤمنين بالنور الوضاء في  قوله تعالى: الله نور السموات والأرض | 391 |
| * أول القلوب وأعظمها إضاءة قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتفسير قوله تعالى: وسراجاً منيراً والموازنة بين هذا الوصف وبين قوله في شمس السماء: وجعلنا سراجاً وهاجاً بشكل مفصل وواضح | 393 |
| موقف فصل القضاء، وتفسير: وأنذرهم يوم الأزفة | 399 |
| \*هيبة فصل القضاء، وتجلي رب العزة للحكم بين العباد | 403 |
| \*الكلام على قوله تعالى: وجاء ربك والملك صفاً صفاً | 405 |
| \*قضاؤه سبحانه بالقسط، وحكمه هو العدل، فلا ظلم ولا جور | 406 |
| \*موقف إخبار الله تعالى عباده عما عملوه في الدنيا | 410 |
| \*بيان لبعض وجوه المعية الإلهية الخاصة | 411 |
| \*الكلام على قوله تعالى: وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن | 412 |
| موقف الشهادات: شهادة الرسل عليهم الصلاة والسلام ـ شهادة  الملائكة عليهم الصلاة والسلام | 414 |
| \* شهادة الجوارح وأنه لا معارضة بين قوله تعالى: اليوم نختم على أفواههم وقوله تعالى: يوم تشهد عليهم ألسنتهم | 417 |
| \* بيان الأصل في ندب السبحة ـ وذكر كلمة الإمام الجنيد حولها | 420 |
| \* شهادة الأرض والمدر والحجر والشجر | 422 |
| \* شهادة الحجر الأسود لمن استلمه بحق | 426 |
| موقف وضع الكتاب الإمام، ونشر كتاب كل إنسان ليقرأه | 427 |
| \* الكلام عن كتاب الإحصاء العام المذكور في قوله تعالى: مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وهو المسمى بالإمام المذكور في قوله تعالى: وكل شيء أحصيناه في إمام مبين | 427 |
| \* الكتاب الخاص بصاحبه وهو المذكور في قوله تعالى: وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه | 430 |
| \* كتاب القضاء العام المسمى بالأم والإمام المذكور في قوله تعالى: يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب | 429 |
| \* بيان مسهب أن الإنسان يرى عمله في كتابه الخاص به، ويرى فيه ما خلف عمله من خير أو شر | 433 |
| عالم القصاص ،  وتعريف القصاص | 438 |
| \* طريقة قصاص المظالم بين العباد | 438 |
| \* القصاص يوم القيامة يجري في جميع المظالم كبيرها وصغيرها حتى اللطمة | 440 |
| \* خطر حقوق العباد، وشرح حديث: "الداواوين ثلاثة" | 441 |
| مقام رفيع في الجنة يناله من يعفو عن أخيه المؤمن | 444 |
| \* القصاص بين الحيوانات، وبيان ضرورة الرفق بالحيوان | 448 |
| \* خطر حقوق العباد، وعظم أمرها يوم القيامة، والكلام على حقوق الدماء | 452 |
| \* حقوق الأموال | 454 |
| \* حقوق الأعراض، وتنبيه عام على ضرورة احترام حقوق المسلمين | 455 |
| عالم الصراط ،  وتعريف الصراط لغة وعرفاً | 462 |
| \*الكلام بإسهاب على قوله تعالى وإن منكم إلا واردها وأن الورود: الدخول، ودخول كل إنسان بحسبه | 462 |
| \*الكلام على قوله تعالى: ثم ننجي الذين اتقوا وبيان معنى التقوى ومراتبها | 468 |
| \*الحكم في ورود المؤمنين النار | 469 |
| \*الكلام على قوله تعالى: كان على ربك حتماً مقضياً وأن الله تعالى قد يختم على نفسه بعض الأمور | 470 |
| \*مما أوجبه الله تعالى على نفسه بيان: قصد السبيل وبيان معنى ذلك | 472 |
| صفة الصراط | 476 |
| * أحوال العباد في جوازهم الصراط | 478 |
| * بيان حال المؤمنين على الصراط، وتفسير قوله تعالى: يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم | 481 |
| * بيان حال المنافقين على الصراط، وتفسير قوله تعالى: يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا | 483 |
| * الأمر بالتوبة من كافة الذنوب لئلا تخدش الذنوب صاحبها على الصراط وتفسير قوله تعالى: توبوا إلى الله توبة نصوحاً | 485 |
| * هيبة المرور على الصراط وخطورة مزلة الأقدام | 489 |
| * ذكر ستة أعمال تكون سبباً لتثبيت الله تعالى قدم المار على الصراط مع أدلتها من السنة المطهرة | 491 |
| * أول من يجوز الصراط هو سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ذكر بعض أولياته صلى الله عليه وآله وسلم | 495 |
| * قناطر الصراط سبعة آخرها: مظالم العباد | 499 |
| الأعراف ـ  الإشارة إلى بعض الأقوال في معناه، وتفسير قوله تعالى: وعلى الأعراف رجال يعرفون | 503 |
| رغبة سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه أن يكون من أصحاب الأعراف! | 507 |
| الإشارة إلى بعض مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضى الله عنه | 508 |
| خاتمة الكتاب | 509 |
| المحتوى | 511 |
|  |  |

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأنبياء والمرسلين

وعلى آله وصحبه أجمعين